

كتاب « المفصل » لما سماه المشترك ، وهو ما يشترك فيه سائر أجزاء الكلام<sup>(١)</sup> من الأسماء والأفعال والحروف ، أى الأدوات ، وهو يقرب مما نسميه نحن : بحث الأصوات .

وبين أبوابه مما يخص<sup>(٢)</sup> الحروف الصامتة : باب في تخفيف الهمز ، وأومأنا إليه من قبل ، وباب في الإدغام ، وذكرناه آنفا ، وباب في الاعتلال أى فى الواو والياء ، وبابان فى زيادة الحروف ، وفى إبدال الحروف .

أما باب زيادة الحروف ، فقد تكلم فيه عن الحروف التى زيدت إلى مادة الفعل ، لإفادة معنى من المعانى ، كزيادة الهمز فى الأفعال الرباعية ، وهذا مما يخص الحروف ، لامن جهة صوتها ونطقها ، بل من جهة معناها وخدمتها<sup>(٣)</sup> ، ولا حاجة لنا الآن إلى تفصيله .

وفى باب إبدال الحروف ذكر كثيرا مما هو إبدال للحروف فى الحقيقة ، غير أن بعضه ليس بعام فى العربية ، بل هو خاص بلهجة من لهجاتها ، نحو : « هِنُ » بدل « إِنْ » عند طيىء ، وهى تشبه : hen الآرامية ، التى معناها عين معنى : « إِنْ » العربية .

وأضاف الزمخشري إلى ذلك أشياء ليس هذا موضعها ؛ مثال ذلك : أنه ذكر أن الهمزة فى ماء وأمواء ، أبدلت من الهاء ، مستندا فى حكمه على وجود الهاء فى : مياه جمع : ماء . وهذا خلاف الحقيقة ؛ إذ إنا نستنتج من استعراض اللغات السامية الأخرى ، أن الصورة الأصلية لكلمة ماء ، كانت : māy أو قريية منها ، وأن الهاء فى

(١) يستخدم المؤلف كلمة : « سائر » هنا بمعنى : جميع ، وهو لحن . انظر : درة الغواص للخبزرى ٣

(٢) فى الأصل : « ما يخص » تمهيف .

(٣) يقصد : ووظيفتها .